

## السؤال الثامنة

### إن الله قدر معاصي البشر عند المجبرة

ثم قال عبد الله بن يزيد البغدادي : ثم سلهم عن قول الله ، سبحانه ، (١) : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢٠) / فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (٢١) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣) ﴾ (٢) ، ما يعنى بذلك ؟

فإن قالوا : عنى بذلك أنه يخبرنا أنه خلقنا من ماء مهين ، فجعله فى قرار مكين ، إلى قدر معلوم ، يُخرجه ويولجه ، فقل : ذلك كذلك .

اخبرونا الآن عن رجل ، شق بطن امرأة حبلى ، فاخرج ولدها ظلماً وعدواناً ، اليس بقدر معلوم خرج ؟

فإن قالوا (٣) : خرج بغير قدر الله . فقل لهم : فما كان يقدر الله له قدراً غير هذا ؟ فقل : اليس قد يستطيع العباد أن يكون منهم ، الذى قال الله أنه معلوم ، أن لا يكون معلوماً ؟

فإن قالوا : نعم .. فهذا أعظم الفرية ، وقد أعطوك ، ما كنت تجترئ منهم بدونه .

فإن قالوا : خرج حين شق بطنها بقدر . فقد قدر الله المعصية ؛ لأن شقه بطنها معصية ، وبذلك خرج ، فقد قدر الله أن يخرج من بطنها بمعصية ؟

فإن قالوا : نعم .. فهو قولك ، الذى عابوا عليك من العدل ، قد دخلوا فيه ..

رد أحمد بن يحيى وبيان معنى القدر المعلوم :

الجواب : قال أحمد بن يحيى ، صلوات الله عليهما : قد قال الله ، عز وجل ، ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (٢١) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢٢) ﴾ (٤) . فنحن نقول : صدق الله فى قوله ، وفلجت حجته أنه خلق الولد فى البطن ، وجعل له أجلاً غير محتوم ، ولا مجبور ولا محذور على الخلق التعدى عليه ، ولا على أمة ، إلا بالأمر

(٢) سورة المرسلات : الآيات من ٢٠ إلى ٢٣ .

(١) فى الأصل : سبحانه .

(٤) سورة المرسلات : الآيات ٢٠ - ٢١ .

(٣) يبدو أن جواباً محدوقاً فى هذا الموضوع تقديره : نعم .

والنهي، ولو كان ذلك محظوراً على الخلق، حتى لا يجدوا السبيل إليه ولا إلى أمه، من قتل أو شق بطن، و ذبح طفل أو قتل كهلاً، لما قدر فرعون اللعين ولا غيره، على شق بطون الحبالى، ولا قتل الأطفال، ولا إهلاك الرجال .

### هل خلق الله فعل فرعون؟!

فإن قلت: إن فرعون فعل ذلك بما خلق الله، سبحانه، (فيه) <sup>(١)</sup> من فعله وقدره من ظلمه، وقضاه من سيرته، وأراده من كفره وعلوه، فليس على فرعون حجة، ولا يجب عليه عذاب؛ لأنه مثل الباب، على قود قولكم، الذى متى شاء صاحبه فتحه، ومتى شاء أغلقه، وإذا احتج فرعون بين يدي الله، عز وجل، يوم القيامة، إذ قال له: يا فرعونُ لم قتلت الأطفال وشققت بطون الحبالى؟.

فقال فرعون: فعلتُ ذلك يارب بما قضيت علىّ وقدرت من معصيتي، وخلقته من فعلى. فنقول للمجبرة عند ذلك خبرونا: هل صدق فرعون، أم كذب فى حجته هذه، إذا احتج بها يوم القيامة؟!

فإن قلت: كذب. رجعتم عن قولكم، وصرتم إلى قولنا بالعدل، وإن قلت: صدق فرعون، أن الله قضى عليه <sup>(٢)</sup> قتل الأطفال، وشق بطون الحبالى .

### جعل المجبرة فرعون مع الصادقين!

قلنا لكم: فما جزاء من صدق بين يدي الله، عز وجل، فى ذلك اليوم؟.. أليس قد ٤٢ ظ / قال، عز وجل، / ضامناً لمن صدق: ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ <sup>(٣)</sup> إلى آخر الآية؟!

فيجب، فى قولكم، أن يأمر بفرعون إلى الجنة؛ لأنه صدق، وقد وعد الله الصادقين الجنة، وهو لا يخلف الميعاد، وكفى <sup>(٤)</sup> بهذه فضيحة وبلاء!!!

وبعد، فلم قلت، فى مسألتك <sup>(٥)</sup> هذه: فأخبرونى عن رجل شق بطن امرأة

(١) ليست بالأصل .

(٢) فى الأصل: قضا .

(٣) سورة المائدة : الآية ١١٩ .

(٤) فى الأصل: مستلك .

حبلى<sup>(١)</sup>، فأخرج ولدها ظلماً وعدواناً، زعمت .. أخبرنا أنت أين موضع الظلم والعدوان الذى قلت، وهذا الرجل الذى شق بطن المرأة، يحتج عليك بأن الله خلق فعله، وقدره عليه، وأرادهُ وقضاه، وأن الله، سبحانه، علم أنه يشق بطن المرأة، ثم لا يقدر هذا الرجل، أن يفعل من ترك شق بطن المرأة، على غير ما علم الله منه، وقدره عليه وأراده منه، وخلقهُ من فعله!!؟

فأخبرنا، ياعبد الله بن يزيد البغدادي، وإخوانك المجيرة، لم سميت شقه لبطن المرأة ظلماً وعدواناً؟

### العدل الذى خلقه الله شئ واحد،

وأعلمنا أين الظلم والعدوان، وكيف هيئته حتى نعرفه، كما قد عرفته بحجة قاطعة وببينة عادلة!؟

فإن الجنة لا تُدخلُ إلا بالحق، وإن النار لا تدخلُ إلا بالحق أيضاً<sup>(٢)</sup>، إذ القاضى من شأنه العدل، وترك الجور والظلم.

وقد قال، جل ثناؤه: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فإن كان شق بطن هذه المرأة فعلاً لله، تعالى عما قلتم، خلقه وقدره، وأرادهُ وقضاه، ظلماً وعدواناً، فقد ظلمت الرجل، فى إضافتك إليه الظلم والعدوان، وهو فعل غيره، لأنه فعلُ ربك، زعمت!!

فليس لك أن تسألنا؛ لأن الله، عز وجل، قال: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup> وما قولك؛ إن سألناك: أهو فعل الله، جل ثناؤه، تفرّد به دون الرجل الذى ذكرت، أم لا؟.

فإن قلت: نعم، لزمك أن كتابك هذا، وحجتك باطل، وسؤالك عن فعل الله، عز وجل، خطأ عظيم، وكفر بين، لقوله: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾.

وإن قلت: إن شق بطن المرأة، فعل للرجل والله جميعاً، لزمك، فى حكم الإسلام،

(٢) فى الأصل: ابهى.

(١) فى الأصل: حبلى.

(٣) سورة الانبياء: الآية ٢٣.

أن لو أن رجلين شقاً بطن امرأة ، فأخرجوا ولدها ، أن عليهما جميعاً دية المرة ، وغرة في ولدها ، إلا أن يكون حكمكم ، أن الدية لا تلزم إلا أحد القاتلين ، وتسقط عن الآخر !

ومن قال بهذا ، فقد خرج من حكم الاسلام ، وقد قال ، عز وجل ، يحكى عن نبيه شعيب ، صلوات الله عليه ، وصدقه ، الذى قال لقومه ، وهو من عدل الله الذى بعثه ، عز وجل : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ، إِنِّي أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾ (١)

٤٣ و / فذلك الدليل على أن / الله ، عز وجل ، لا يحكم على العباد بعدل ، ثم يخرج نفسه من ذلك العدل .

وإن قلت : إن عليهما جميعاً الدية ، لزمك أن على هذا الرجل ، الذى أدعيت أنه شق بطن المرأة ، نصف الدية ، وعلى الله ، عز وجل ، نصفها !

وبعد ، فلم قلت فى مسالتك هذه : فأخبرونى عن رجل شق بطن امرأة حبلى فأخرج ولدها ظلماً وعدواناً ، زعمت !؟ .. أخيراً أنت ، أين موضع الظلم والعدوان ، الذى قلت !؟

وإن قلت : أن ليس يلزم الله ، عز وجل ، شئ من ذلك .

قلنا لك : فكيف حكم علينا بأمر من العدل ، وأخرج نفسه من ذلك العدل ، الذى شرع لعباده وأمرهم ، وقد قال : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٢) !؟ ..

وإن قلت : إنك لاتقول بأحد القولين ، وأن الرجل هو الذى شق بطن المرأة ظلماً وعدواناً وحده ، وليس لله ، عز وجل ، فى فعله فعل .. فذلك هو الحق والعدل ، وهو قولنا ، وقول الملائكة ، والمرسلين ، وجميع المؤمنين ، ولزمك أن تكفر بكتابتك ، الذى وضعت علينا ، وأن تتوب مما افتريت عليه ، وألزمته فيه ، ذنب شاق بطن المرأة ظلماً وعدواناً ، وإخراجه لولدها !

**تزعم المجبرة إرادة الله للمعاصي :**

وإن الله ، عز وجل ، زعمت ، أراد تلك المعصية وقدرها فى كتابه ، ثم سميت

(٢) سورة البقرة : الآية ٤٤ .

(١) سورة هود : الآية ٨٨ .

الرجل عاصياً وظالماً ومتعدياً، سبحانه الله العظيم عما قلت، فايكما الآن الظالم العاصي المتعدى .. أنت أم هو، إذ أوجبنا عليك الحجة القاطعة ١١؟

وأما قولك : ﴿إِنِّي قَدَرْتُ مَعْلُومٌ﴾ (٢٢) ﴿١﴾ ، فذلك القدر المعلوم، إنما هو إلى مدة، إن تركها الظالمون المحترقون، المكلفون للفرض، لاجبراً ولا قسراً، والمنوعون عن الظلم، بالكتب والرسول، لا كرهاً ولا اضطراراً، سلمت وبلغت الأجل الذي سمي لها، وإن اعتدى عليها معتد، فلا حائل بينها وبينه، من غير غلبة لله، عز وجل، إذ أمر، جل ثناؤه، تخييراً ونهى تحذيراً، فلم يُطع كرهاً ولم يعص مغلوباً، ولا مخرج لك مما قلنا، والحمد لله رب العالمين ، فقد سقطت دعواك، في ولد الامرأة وشق بطنها؛ ولأنه لا يجوز في الحكمة والعدل، أن يقضى على أحد بشق بطنها أو قتل ولدها، ثم يقول : ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩)﴾ (٢).

\*\*\*

استدل المجبرة بأية الزخرف / ٣٣ :

ثم قال عبد الله بن يزيد البغدادي : ثم سلهم عن قول الله، عز وجل : ﴿وَلَسرَ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً، لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ، سَقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (٣٣) ﴿٣﴾ .

أليس لو جعل ذلك على الإيمان، لآمن الناس كلهم، كما أنه لو جعله للكافرين لكفروا كلهم، ولو جعله للمؤمنين مع الثواب في الآخرة، لكان الناس أجدر أن يؤمنوا كلهم؟

فإن قالوا: بلى (٤). فقل فما منعه أن يفعل ذلك؟

٤٣ و / فإن قالوا: لم يرد، فقل: أفليس لم يرد الله أن يؤمنوا جميعاً، ولم يرد أن يجعل ذلك للكفار، فيكفر الناس جميعاً؟

وهذا باب ليس فيه خبر؛ لأنه لو فعل ذلك، لم يكونوا مجبورين؛ ليجعله للمؤمنين لببوتهم السقف من الفضة والمعارج. أفليس لم يرد الله أن يؤمنوا؟

(٢) سورة التكاوير: الآية ٨ - ٩ .

(٤) في الاصل: بلا .

(١) سورة المرسلات: الآية ٢٢ .

(٣) سورة الزخرف: الآية ٣٣ .

فإن قالوا: بلى (١) ، فقل: قد أقررتم بأن الله، عز وجل، لم يرد أن يؤمن الناس جميعاً ، ولم يُرد أن يجعل ذلك للكفار في كفرهم، فيكفروا جميعاً .

فإن قالوا: نعم.. فقل: هذا قولنا، إنه لم يرد أن يؤمنوا جميعاً ولا يكفروا جميعاً؛ لأنه قد علم أن منهم من يكفر ومنهم من يؤمن، فلم يرد أن يكون ما علم غير ما علم، ولا أن يكون من العباد، ما لا يعلم أنه كائن منهم .

\*\*\*

### جواب أحمد الناصر:

الجواب ، قال الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى ، عليهما السلام ، ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (٣٢) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَكَبَّرُونَ (٣٤) وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣٥) ﴿ (٢) .

فإنما هذا إخبارٌ من الله، عز وجل، لم يفعله ولم يرده، ولم يحكم به على أحدٍ .

وسؤالك عما لم يفعله الله، عز وجل، خطأ منك، وجهل بكتابه؛ لأنه يقول: ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ (٣٢) ﴿ (٣) ، فانت تسمعه، عز وجل، يقول: ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ ، ونهى (٤) عن سؤاله عما قد فعل، فكيف يسأل عما لم يفعل؟! .. هذا أعجب العجب، وكفى (٥) بهذا جهلاً ، وكفراً بالآية .

وهو ، عز وجل، فقد أنزل هذا الوصف الذى وصف ، وليس لأحدٍ أن يقول: لم لم يفعله، ولو أنه أنفذه ، ولو أنه لم ينفذه .

### هل أراد الله قوماً مؤمنين وقوماً كافرين؟

فيجبُ على من يسأل عن ذلك، الخروج من حكم الآية، والمعصية لله، جل ثناؤه، فيها، وهو قوله: ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ ، وهذا هو الحق .

(٢) سورة الزخرف: الآيات ٣٣ - ٣٤ .

(٤) فى الاصل: بها .

(١) فى الاصل: بلا .

(٣) سورة الانبياء: الآية ٢٣ .

(٥) فى الاصل: وكفا .

وأما قوله: ﴿وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٢٢) ، فهذا يوجبُ عليك أنه لا يسألهم إلا عن أفعالهم، التي هو برئٌ منها ، ليس له فيها فعل، بوجهٍ من جميع الوجوه، ولا بسبب من جميع الأسباب، إلا أمرُهُ لهم بالفرائض ونهيه لهم عن المعاصي، ولو كان له فيها سببٌ بمقدار شعرةٍ ، لم يجز في الحكمة، ولا في العدل أن يقول: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٢٣) ، فعمُّ (١) يسألون إن كان الفعل كُلُّهُ ، هو خلقه وقدره١٩. فهذا أعظم الدليل، وأكبر الحجة لنا عليكم.

إنه، عز وجل، لو كان فعل شيئاً من أفعال الخليفة، لكان أصح الكلام ، وأوجب في العدل، وأبين للحكمة، وأبعد من الظلم، أن يقول: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ ، ثم يقف، إذ كان جميع ما ادعت وذكرت، وبه احتججت، هو فعله وخلق، وتقريره ٤٤ و / عليهم / ولا يقول: ﴿وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٢٣) ، وَعَمُّ يسألون، وهو الذي فعل أفعالهم ، وجبرهم عليها!٩

زعمت ، وأراد أن يكون قوم مؤمنين فكانوا ، وأراد ، زعمت ، أن يكون قوم كافرين فكانوا، وعلم ، زعمت ، أنهم لا مخرج لهم من الكفر، فصاروا بما علم منهم، لا يقدرّون على الخروج من الكفر، بعد ما افترض عليهم الخروج من الكفر. فعمُّ يسألون ، وهو الذي حال بينهم وبين كل طاعة، وأراد منهم كل معصية وبليّة - على قولك ١١٩ تعالى الله عن فريتك عليه، وجل جلالاً كبيراً.

#### التفسير الصحيح للآية: أراد الله أن يخيّرهم

وإنما معنى (٢) الآية أنه، عز وجل، أخبر أنه لو فعل لهم من سقف الفضّة، والسرر والمعارض، والأمر الذي ذكر، عز وجل، لم يكن ذلك بدائم لهم ولا مُغنٍ، ولكنه، عز وجل، لم يحب أن يكون له فعل، يخرجهم إلى معصية قسراً، ولا طاعة جبراً، بل خيّرهم تخييراً ، وصيّر لهم السبيل إلى ذلك، فمن شاء آمن، ومن شاء كفر، ولا خيرة لهم في تنعيم أيام يسيرة ، ثم تصير عاقبته إلى العذاب المقيم .

وقد قال الله ، عز وجل: ﴿اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتفاخُرٌ بينكم وتكاثرٌ

(٢) في الاصل: معنا.

(١) في الاصل: فعمُّ.

فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ قَتْرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي  
الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴿١﴾ .

وأما قولك: فلو جعله للمؤمنين، مع الثواب في الآخرة، لكان الناس أجدر أن يؤمنوا كلهم، فإن قلنا، زعمت،: بلى <sup>(٢)</sup>، قلت: ما منعه أن يفعل ذلك؟..! وقد أعلمناك كيف عاب الله، عز وجل، عليك أن تسأله ما منعه، ولم فعل ولم يفعل؟ وأعلمناك ما يدخل عليك في سؤالك الله، عز وجل، من الفساد والمخالفة للآية.

**في نص كلام الجبر الرد على حججه:**

ولسنا نقول: بلى <sup>(٣)</sup>، ولا نجعل عدل الله، عز وجل، كما جهلته، وإنما أنت تحتج علينا، ثم تجيب نفسك عنا بالخطأ، ولا تدري ما نورده عليك من البرهان القاطع، بحول الله وقوته ونصره.

**لا يحتاج الله لرشوة عبادة حتى يؤمنوا:**

فاسمع إلى ما قلنا، وانصف عقلك، واعلم أن الله، عز وجل عما قلت، لو جعل سقوف الفضة والمعارج والسرر، حتى يؤمنوا - كما زعمت - كلهم، لأوجب ذلك عليهم أنهم لم يدخلوا في الإسلام إلا بالجعل والرشوة، والعطية من عرض الدنيا الفانية، فيسقط أجرهم ويزول حمدهم وشكرهم، ولم يجب الثناء من الله، عز وجل، عليهم، ٤٤ ط / ولم يقل: ﴿الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ <sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ <sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ <sup>(٦)</sup>، ويقول: ﴿جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ <sup>(٧)</sup>، ولكان مثلهم - على قود قولك - مثل أجناد السلاطين، الذين يقاتلون معهم بالأجرة، فلم يجب لهم عليهم منة، إذا أخذوا منهم الأجرة والعطاء <sup>(٨)</sup>.

(٢)، (٣) في الأصل: بلا.

(١) سورة الحديد: الآية ٢٠.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٧٣.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٧) سورة الواقعة: الآية ٢٤، وفي أخرى ذكرنا بعضها من قبل.

(٦) الآية نفسها

(٨) ويسمون المرتزقة، وقد عرفتهم النظم القديمة، وما زالت تستعين بهم العديد من الدول، مع تطور لمفاهيم هذا النظام،

الذي تعد الجاسوسية والإرهاب، وما يسمى بالطابور الخامس، شكل من أشكاله

## ترى الجبيرة أن الله لا يريد إيمان الناس جميعاً ولا كفرهم جميعاً ،

وأما قولك : أفليس لم يرد الله أن يؤمنوا؟ .. فإن قلنا: زعمت - بلى .. قلت لنا فقد أقررنا بأن الله لم يرد أن يؤمن الناس جميعاً، ولم يرد أن يجعل ذلك للكفار فيكفروا جميعاً.

وإن قلنا لك ، زعمت ، : نعم .. قلت لنا أن ذلك قولك . وقول أصحابك « أن الله لم يُرد أن يؤمنوا جميعاً ، ولم يرد أن يكفروا جميعاً ، لأنه ، زعمت ، قد علم أن منهم من يكفر ومنهم من يؤمن ، فلم يرد أن يكون غير ما علم ، على غير ما علم ، ولا أن يكون من العباد ما لا يعلم أنه كائن منهم .

قال الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى : عليهما السلام : فَتَبَّتْ يَدَاكَ (١) - لقد هلكت وأهلكت ، من قبل عيك ، وجهلك وجبرك وخطئك (٢) ، وفريتك على خالقك ولم تدبر كتابه ، ولم تعرف محكمه من متشابهه ، ولا الشافي الكافي من معانيه ، الدالة على عدله والبراءة له من أفعال خلقه ، والنزاهة عن ظلمهم ، والقضاء بالفساد عليهم ، والبعد والتقديس عن القول الخطل ، الذي ينقض بعضه بعضاً ، جل ثناؤه ، حاشاه عن ذلك وتعالى علواً كبيراً .

ألا تسمع أيها المهلك نفسه ، ولمن اتبعه من إخوانه ، كيف قال ، عز وجل ، لنبيه ، صلى الله عليه ، محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وآله : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٤) ، وقوله : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ (٥) .

فهذا يكذب قولك ، ويبطل حجتك ، أنه أراد أن يكون بعضهم مؤمنين ، وبعضهم كافرين ، وقوله : ﴿ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ (٦) ، يدعوهم إلى الهدى والطاعة ، يدل ويشهد على بطلان قولك ، وأن الله ، عز وجل ، أراد منهم الإيمان والطاعة جميعاً ، ولم

(١) دعاء بالهلاك ، ومثل يقال على كل ظالم ومكابر عنيد ، وأصله قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ سورة المسد الآية الأولى .

(٣) سورة الاعراف : الآية ١٥٨ .

(٥) سورة البقرة : الآية ١٩٣ .

(٢) وردت في الأصل : خطاك .

(٤) سورة الداريات : الآية ٥٦ .

(٦) سورة الاعراف : الآية ١٥٨ .

يردّ منهم الكفر والمعصية، ولم يقل: «إني رسول الله إلى بعضكم دون البعض»، وقوله، عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>، و«الكافة» في لغة العرب<sup>(٢)</sup>: هو الجميع الذي لا يبقى منهم أحدٌ لا ذكر ولا أنثى، هذا يوجب عليك أنه أرسله إلى جميع أهل الأرض ليؤمنوا كلهم، وبطل قولك: إنه أرد أن يكفر بعضهم، وأن يؤمن بعضهم!.. لا بد لك من ذلك، إلا بجحود هذه الآيات، ومخالفتك جميع الأمة، على إجماعهم أن رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله، قد دعا الناس كلهم إلى ٤٥ و/ الطاعة، ولم يكتف / ببعضهم دون بعض، إلا أن تقول: إنه لم يبلغ!.. فإن قلت: إنه لم يبلغ. كفرت، وعذرت بعض الناس، ولم تعذر رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

واعلم أنه لا يجوز على الله، عز وجل، أن يقول لرسوله، صلى الله عليه: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾<sup>(٣)</sup>، ثم يقول ذلك القول، خديعة وطيراً واستهزاء، والامر على غير حقيقة، بعد قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾<sup>(٤)</sup>.

فلا يجوز هذا، وهو لا يريد أن يؤمنوا كلهم، فأظهر لهم، زعمت، قولاً في الظاهر، ثم دَسَّ محمداً، صلى الله عليه، إلى بعضهم حتى آمنوا كما أراد، وكفر الآخرون كما أراد، وهذه صفة الخادع والمماكر، والذي يقول ما لا يفعل!!

وقد عاب الله، عز وجل، مثل ذلك على عباده فقال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup> كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون<sup>(٦)</sup> ﴿٣﴾<sup>(٥)</sup>، فكيف يدخل، عز وجل، فيما عاب!!؟ ثم يقول لنبيه، صلى الله عليه: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(٦)</sup>، ويقول لموسى وهارون، صلى الله عليهما، حيث أرسلهما إلى فرعون الملعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>(٧)</sup> ﴿٤٤﴾<sup>(٧)</sup>، يامرهما، كما تسمع، بالرفق به والحرص على إيمانه، وخشيته وتذكيره.

(٢) انظر المعجم الوسيط، مادة كفف، ج٣ / ٧٩٨.

(٤) سورة النساء: الآية ٨٧.

(٦) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(١) سورة سبا: الآية ٢٨.

(٣) سورة الاعراف: الآية ١٥٨.

(٥) سورة الصف: الآيات ٢-٣.

(٧) سورة طه: الآية ٤٤.

## إرسال الرسل عند الهجرة شكلي وغير حقيقي !!

وزعم عبد الله بن يزيد البغدادي، ومن قال بقوله من إخوانه المهجرة، ان هذا القول، على قود قولهم، كان على المخادعة وغير الصحة، ولم يكن على الحقيقة، ولم يكن من الله، عز وجل، على ثقة من القول ولا عدل، وإنما كان عن طريق الظن والاستهزاء، والأمر الذي لا يريد أن يكون له حقيقة؛ لأنه أرسلهما، عليهما السلام، إليه بهذا القول، وقد علم أنه لا يقدر على إجابتهما ولا اتباعهما.

زعمتم - فأرسلهما في العبث واللعب، وترك الحكمة<sup>(١)</sup> والعدل، بغير إيجاب حجة ولا إبلاغ في عذر، ولا على أن يعذب بعد استحقاق وكمال حجة، وإرسال نبيين اثنين بالقول اللين والرفق، والفعال الحسن الجميل، والدعاء إلى الخروج من الكفر، فخلده في العذاب المقيم، زعمتم، على غير جرم ولا حجة لزمته، على قول المهجرة.

فإن قال قائل: إنا نشنع عليهم، ونقول عليهم خلاف ما قالوا، قلنا له: أليس هذا كتاب عبد الله بن يزيد البغدادي، أقرب الحجج، الذي كتابنا هذا جوابه ١٩..

يقول فيه: «إن الله، عز وجل، أراد من الخلق أن يكون بعضهم كفاراً وبعضهم مؤمنين، وكرر ذلك في / كتابه مراراً، واحتج علينا به، فإن الذي حال بين الكفار وبين الإيمان علم الله، زعم !!

لأنه لم يرد أن يكون منهم خلاف ما علم مع قوله: «إن الله، عز وجل، خلق أفعالهم وأرادها وقدّرهما وقضاها عليهم»!.. فالويل له، ولمن قال بقوله!!

ماجوابه لمن سألته فقال له: أخبرنا عن قول الله، جل ثناؤه، لنبيه، صلى الله عليه،: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، هل تقرأ هذه الآية في القرآن ١٩؟

### لا إكراه في الدين:

فإن قال: لا .. كافر، وإن قال: نعم. قلنا له: فما معنى هذه الآية؟ فهي قائمة بنفسها، شاهدة لنا على من خالفنا، بأن الله، عز وجل، أرد أن يكون الدين كله له، إرادة

(١) جاءت في الاصل: والحكمة وهو خطأ.

(٢) سورة الانفال: الآية ٣٩.

أمر، لا إرادة جبر وقسر، بل أراد أن يكون ذلك طوعاً من أنفسهم؛ لأنه لو أراد القهر والجبر، لم يُغلب ولم يكن في الأرض إلا ما أراد، ولا في السماء.

وإذا كان الدين كله لله، عز وجل، لم يبق في الأرض كافرٌ واحدٌ... وفي ذلك بطلان قولكم: إن الله، عز وجل، أَرَدَ الكُفْرَ مِنَ الكَافِرِينَ، ويلزمك أيضاً، في دعواك، أنه أراد الكفر من الكفار.

زعمتم أن الله، عز وجل، أمر نبيه، صلى الله عليه، بقتال الناس، حتى يزول ما علم. وكذلك يزول ما أراد من الكفر، فإن قلت: إن الله، عز وجل، أمر نبيه، صلى الله عليه، بقتالهم حتى يزول ما علم من كفرهم.. رجعت عن قولك، وبطلت دعواك، ولزمك التوبة من فريتك، وصرت إلى قولنا بالعدل، وبأن جهلك لإصحابك وغيرهم.

وإن قلت: إنه لم يأمر نبيه، صلى الله عليه، بقتالهم، حتى يزول ما علم من كفرهم.. قلنا لك: فما معنى قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (١)؟ و«الفتنة» في غير موضع من القرآن، الكفر خاصة، معروفٌ ذلك في كتاب الوحي، فلا تجد حجة تلجأ إليها، ولا وزراً تاوى إليه، إلا الكفر بالآية، والتكذيب لها، أو الرجوع (٢) إلى قولنا اضطراراً وقهراً.

### قصد الله قتال المشركين:

إن الله أمر نبيه، صلى الله عليه، بقتال الناس، حتى يكون الدين كله لله، عز وجل، ويخرجوا مما علم من كفرهم وظلمهم، وجورهم وشركهم، وعداوتهم وجميع معاصيهم، والتي كرهها الله، عز وجل، وحرّمها عليهم.

فخرجوا من قبيح ما علم، إلى أحسن ما علم، وهذا هو دين الله، جل ثناؤه، الذي بعث به المرسلين وجاءتهم به الملائكة المقربون.

لا بد لك ممّا قلنا: إما الكفر بالآية والمجدان لها، أو الرجوع إلى قولنا بالعدل، لا جورك الذي سمّيته عدلاً، عز الله عن ذلك، وعند ذلك تفتضح، ويتبين خطؤك (٣) وفريتك وخديعتك لأصحابك.

(٢) في الأصل: والرجوع.

(١) سورة الانفال . الآية ٣٩.

(٣) في الأصل: خطاوك.

## براءة الله من فعل الكافرين،

٤٦ و / من الدليل / على تصديق قولنا ايضاً<sup>(١)</sup> قول الله، عز وجل، بحتج لنفسه على الكفار، وببراً من عظيم فعلهم، وأنه لم يأخذهم بالعذاب إلا بعد الحجّة القاطعة، والإبلاغ فى العذر، والإصرار منهم على المعاصى، فقال، عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا : رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ، فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

أهذا ويحك قول من أراد كفرهم ، أو قضاء المعاصى عليهم!؟ افلا تراه كيف لم يهلكهم إلا بعد الإعذار والإنذار، وقيام الحجّة البالغة، وشاهد ذلك قوله، عز وجل، أصدق شاهد، وأصح حاكم بيننا وبينك: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله، جل ثناؤه: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله، عز وجل: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله، عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾<sup>(٧)</sup>. فإى ظلم أظلم، أو أى جور أعظم، من أنه أخرجهم من العدم إلى الوجود، ثم أراد، زعمت، أن يكفر به بعضهم، وأن يؤمن بعضهم، على غير حجة ولا أمر لزمهم به العذاب، ولا وجب للمؤمنين به الشواب!؟

وإلا فواجدونا حجة لزمهم بها حجة، هوخلى منها أو برئى من مشاركتهم فيها، ونسلم لك! لا تجمد، والله، ذلك أبداً، إلا أن تجد الحيتان فى عقد الرمل، والضبات فى لجة البحر!.. وهذا غاية المحال، والحمد لله رب العالمين.

فهذا جواب ما ادعيت فى قول الله، عز وجل، فى آية الزخرف: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُم سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾﴾<sup>(٨)</sup>، ألا ترى<sup>(٩)</sup> كيف قال، عز وجل، فى آخر القول: ﴿وَمَن يَعِشْ عَنِ

(١) فى الاصل: ابعضى.  
 (٢) سورة طه: الآية ١٣٤.  
 (٣) سورة الإسراء: الآية ١٥.  
 (٤) سورة هود: الآية ١١٧.  
 (٥) سورة فصلت: الآية ٤٦.  
 (٦) سورة البقرة: الآية ٨١.  
 (٧) سورة العنكبوت: الآية ٤٠.  
 (٨) سورة الزخرف: الآية ٣٣.  
 (٩) فى الاصل: لانرا.

ذَكَرِ الرَّحْمَنَ نُقِصَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ (١)، أفتراه هو الذى عشى عن ذكر الرحمن، بإعشائه لنفسه واتباعه لهواه!.. ثم قال، عز وجل: ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾ (٢)، وهذه الصفة فقد أصابتك، ومن قبل عنك، فلا يبعد الله إلا من ظلم.

الا ترى كيف هذا القول، يوجب عليهم الظلم، ويوجب براءة الله، عز وجل، من أفعالهم كلها، لما ينسب إليهم من ظلمهم، ولا ينسب شيئاً منه إلى نفسه، جل عن ذلك ربنا وتعالى علواً كبيراً!!

٤٦ ظ / وأما «التقييض» الذى ذكر، عز وجل، وما كان مثله فى جميع القرآن، فإنما هو عقوبة / بعد استحقاق، لآعقوبة للإجرام، ولو كان ذلك لم يصح قوله، عز وجل: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ (٣)، وقوله: ﴿لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾﴾ (٤)، وقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (٥).

\*\*\*

احتجاج الجبر بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ (٦):

ثم قال عبد الله بن يزيد البغدادي: ثم سلهم عن قول الله، عز وجل: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ (٦)، أتخير هذا أم وعيد؟..

فإن قالوا تخيير. فنقل: هل سمعتم الله خير قوماً قط، ثم عنفهم، بأن يأخذوا ببعض ما خيرهم، أليس إنما ينفع التخيير فى كلام العرب، أن المخير ليس بمذنب إذا اختار؟

وذلك فى كتاب الله قوله: ﴿تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيُّ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾ (٧)، فهو إن أرجى أو آوى، فلا ذنب عليه ولا تبايعه، وقوله: ﴿فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾﴾ (٨)، فهو إن من أو أمسك، فليس مذنباً ولا حساب عليه، أفهكذا (٩) خيرهم؟

(٢) سورة الزخرف: الآيات من ٣٧ - ٣٩.

(٤) سورة غافر: الآية ١٧.

(٦) سورة الكهف: الآية ٢٩.

(٨) سورة ص: الآية ٥١.

(١) سورة الزخرف: الآية ٣٦.

(٣) سورة فصلت: الآية ٤٦.

(٥) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٧) سورة الاحزاب: الآية ٥١.

(٩) فى الاصل: افهكدى.

فإن قالوا: نعم. فهم إن أخذوا بالشرك بالله، فلا ذنب عليهم ولا تباعة؛ لأنهم إنما اختاروا ما جعل لهم فيه الخيار!!

وإن قالوا: ذلك وعيد من الله لهم، كقولك: أما والله، لئن فعلت لتعملن، وكقول الله، سبحانه: ﴿قُلِ اسْتَهِزُّوا﴾<sup>(١)</sup>، فقد قالوا فيه بالعدل، وذلك ما عابوا عليك، قد أعطوكه.

**جواب أحمد:**

الجواب قال الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى، صلوات الله عليهما: عن قول الله، عز وجل: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾<sup>(٢)</sup>، ثم بلغت إلى ها هنا، ثم وقفت عن آخر الكلام، الذى فيه الشرط الذى شرط الله، عز وجل، فلم تذكره، حيث قال، عز وجل: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾<sup>(٣)</sup>.

فنقول لك: إن الله، تبارك وتعالى، لما بعث رسله، وأنزل عليهم كتبه، بالأمر والنهى، والفرائض والترك للشرك وجميع الظلم، ووعد الجنة من أطاع، وأوعد النار من عصاه، وأحكم ذلك كله، ووكدته فى كتبه وعلى السنة رسله، صلى الله عليهم وقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٤)</sup>، فلما أكد ذلك الأمر كله، بالحكمة البالغة، أحب أن يعلمهم، عز وجل، أنه غير جائز لهم، ولا قاسر على طاعة ولا معصية، وأنهم مخيرون بعد الشرط، الذى اشترط عليهم، لئن لا يكون لهم عليه حجة، وتصديق ذلك قوله: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾<sup>(٥)</sup>.

**اللفظة العربية تعرف التخيير بشرط:**

٤٧ و/ هذا تخيير بعد شرط. / مشروط، ولا محيص عنه، وليس هو على ما ذهبت إليه، أنه تخيير لا شرط فيه، وقلت: إنه يجوز فى لغة العرب، أن التخيير فى الشئ لا يلزم ذنب، ولا عليه تبعه.

(٢) سورة الكهف: الآية ٢٩.

(٤) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(١) سورة التوبة: الآية ٦٤.

(٣) سورة الكهف: الآية نفسها.

(٥) سورة النساء: الآية ١٦٥.

ولعمراً لله، ما يجوز ذلك في لغة العرب، ولا في عقولهم، ولا في تعارفها، إلا أن يكون فيه شرط.

فإن العرب تعرف في عقولها ولغاتها، أن رجلاً لو قال لرجل: أنا أهب لك أحد فرسى هذين، أو أحد سيفي هذين، على أن تخرج إلى البصرة، وتأتي منها برطب، أراد في الشتاء. كان هذا التخيير في الفرسين والسيفين، يجوز على إنفاذ الشرط.

فأما لو قال: أنا أهب لك أحد الفرسين، أو أحد السيفين تختاره. ولم يذكر شرطاً، ولم يشرط عليه شيئاً، لم يكن عليه ذنب فيما اختار ولا تبعه، ولا لوم ولا تعنيف.

وإنما وقع اللوم والتعنيف، والمطالبة على من عصى<sup>(١)</sup> الله، عز وجل، من جميع العصاة؛ لأجل الشرط الذي شرط عليهم، والفرائض التي افترضها، عز وجل، ووضعتها<sup>(٢)</sup> وأوجب لهم على أدائها الجنة، وعلى تركها النار، بالحكمة والموعظة الحسنة وطرح الجبر والقهر والقسر، ومعرفة كل بما يأتي به وما يذر، مما يصلحه ويهلكه والإقرار بالعلم.

ومما يعرف في تصديق حجتنا، من التخيير في لغة العرب، التي ادعتُ بجهلك باللغة، قول الشاعر يخيّر قوماً في الحرب، أو الكف عن الحرب فقال :

وأطلقنا أساراهم فراحوا      وكانوا في المنازل مكرمينا  
وقلنا ثم وعزنا إليهم      إذا أنتم بلغتم سالمينا  
فإن شئتم فزورونا، نزرکم      وإن شئتم فقمروا راغمينا

فجعل الخيرة إليهم، وإن شاءوا رجعوا إلى الحرب والقتل والأسر، وإن شاءوا قروا في مواضعهم راغمين.

وهذا تخيير بلا شرط، فهذا الصحيح في لغة العرب، أنه تخيير لا شرط فيه، وإنما التخيير بعد الشرط المؤكد فهو قول الشاعر :

أقول لقيس بعد ما قد دلته      على خطة الرشد التي لاتعصفُ /  
٤٧ ط / إذا نسيت أن تمضي على ما شرطته<sup>(٣)</sup>      فعلت، وإن لا، فالظلم الموقفُ.

فهذا تخيير في شرط مشروط، وتنشدُ المعنفُ، فهذا شاهد لنا من لغة العرب،

(٢) في الاصل هكذا : ووطنها.

(١) في الاصل: عصا.

التي احتججت علينا بها: إذ لا تعرفُ اللغة، ولو عرفت اللغة، لم تقل بالهجير؛ لان اللغة تكذب قولك، وتصدق قولنا، كلا هذين الشاهدين من اللغة يوجب ما قلنا، ويبطل ما قلت .

### صفات الاختيار الذي لا تبعه عليه :

ثم نقول لك : وكذلك يلزمك لنا ما احتججت علينا، فقلت : إنه يجب علينا أن يقال لنا: هل سمعتم الله خَيْرَ قوماً، ثم عنفهم بأن يأخذوا بعض ما خَيْرهم الله؟  
ثم قلت : أليس إنما يقع التخيير في كلام العرب، أن المخير ليس بمذنب إذا اختار؟  
وقولنا لك : أنا نقول معاذ الله وحاش لله ، ما على المخير ذنبٌ إذا اختار ما قيل له، وكان ذلك التخيير بلا شرط قبله يلزمه فيه حجة، ولو خيرهم الله، عز وجل، فاختاروا أحد وجهين بلا شرط شرطه عليهم، ثم عذبهم على ذلك، لكان ظالماً لهم ، ولخرج من صفة الحكمة ، والعدل والحق، ولفسد التخيير.

### عريف العرب أن التكليف لا يكون إلا قديراً الوسع :

ثم نقول لك : وكذلك أنه يلزمك لنا أيضاً، أن نسألك فنقول لك : هل سمعت أنت ، وأصحابك المجيرة، في كلام العرب أن عادلاً حكيماً لا يجور، ولا يظلم ولا يعيب ولا يخرج فعله من العقول، أمر قوماً قط بامر لا يقدرّون على بلوغه أن يبلغوه؟ أو هل يجوز لمن هذه صفته أن يقدرّ على قوم تقديراً ، أو يريد منهم أن يفعلوه، أو يقضيه عليهم، ويخلقهم من فعلهم، فإذا فعلوه وصار إلى مراده، غضب عليهم، وأنكر فعلهم وسخط قولهم وصنعهم، وكادت جباله أن تخر هدأً، وأرضه أن تنشق غضباً ، وسماواته أن تنفطر، إنكاراً أن دعواله ولدأً، قدرّ عليهم تلك الدعوى، وأرادها من فعلهم، وخلقها في السنتهم، وقضاها عليهم، ثم قال بعد ما خلقها في السنتهم - زعمت المجيرة - وقضاها عليهم وقدرها وأرادها : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَسْتَهْوُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ (١)، ما معنى هذه الآية؟

(١) سورة المائدة : الآيات ٧٣ - ٧٤ .

ولا يجد بدأ أن يقول: إن الله، عز وجل، نديهم إلى التوبة والاستغفار، وعاب عليهم التقصير في ذلك، وإن لم تقل هذا كفرت بالقرآن .

٤٨ و/ فإذا قلت ذلك / قلنا لك : أفليس ، قد علم أنهم لا يفعلون؟

فإن قلت: بلى<sup>(١)</sup>، قد علم أنهم لا يفعلون . قلنا لك: فما معنى قوله، عز وجل: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٧٤) ﴿١٩﴾

ثم قال هذا القول، وقد علم أنهم لا يتوبون!؟ ..

فإن قلت: إنه قول ليس له معنى . لزمك أن الله ، عز وجل، يقول قولاً ليس له معناً . فصار قوله من العبث والنقص، إلى مثل قول أهل العبث والنقص، ولزمك الكفر بهذا القول!

وإن قلت: إن له معنى .. قلنا لك : فما ذلك المعنى الذي لامهم على ترك التوبة فيه، وحضهم على التوبة والاستغفار، وإنه من قولهم بأنه ثالث ثلاثة، وأخبرهم أنه غفور رحيم إن تابوا!؟

### جملة مقالة الهداية :

فلا تجد حجة، من جميع الحجج، تلجأ إليها إلا أن تقر أنه نديهم إلى التوبة والاستغفار، وأنه يغفر لهم ذلك، إن رجعوا عنه وتابوا واستغفروا، وهذا هو الحق، وهو قولنا، ولزمك أنك قد رجعت عن مذهبك، وأن علم الله، عز وجل، بكفرهم، ليس لهم فيه حجة على الله، عز وجل، ولا عذر من التوبة، وأنهم يقدرّون على التوبة حتى لا يعلم الله، عز وجل، منهم شركاً ولا كفراً ولا قولاً أنه ثالث ثلاثة؛ لأن علم الله، عز وجل، هو المحيط بكل شيء، فما فعلوه من كفر وإيمان ، فالله، عز وجل، يعلمه، ومعهم الاستطاعة إلى فعل ما أرادوا لو أرادوا ، لم يعلم الله منهم الكفر، وشاهد ذلك القوى الواضح قوله، عز وجل: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٧٤) ﴿٢٠﴾ ، يوجب، عز وجل، على نفسه، كما تسمع أنهم إن رجعوا عن قولهم ، أنه ثالث ثلاثة، أنه يغفر ذلك لهم، الا تراه كيف يحضهم على التوبة والاستغفار ، ولم يذكر لهم ما علم؛ لأن علمه ليس بمانع لهم عن التوبة .

(٢) سورة المائدة : الآية ٧٤ .

(١) في الاصل : بلا .

ولو كان قوله: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٧٤)، على قود قولكم، أنه قد علم أنهم لا يؤمنون، فعلمه بذلك، هو الذى حال بينهم وبين التوبة؛ لوجب أنه مستهزئ بهم، وأنه يقول من الشرط المؤكد، ما ليس له حقيقة ولا تمام!! وهذا أصبح ما يكون من الكفر بالله، عز وجل، وأعظم الفرية عليه، وأشد التكذيب لكتابه، عز عن وتعالى علواً كبيراً.

### مفتاح سورة الكهف حجة على المجبرة :

ثم قال، سبحانه: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۙ (١) قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۙ (٢) مَا كُنْ فِيهِ أَبَدًا ۙ (٣) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۙ (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۙ (٥) فَلَمَّا كَبُحِ بِعَنفُسِكُمْ... ﴾ (١).

٤٨ظ / فاسمع إلى هذا الموضوع / من سورة الكهف، ما فيه عليك من الحجج القواطع، فى جميع ما افتريت على الله، عز وجل.  
(١) أما واحدة فردّ عليك، فى قولك جعل بعض الناس مؤمنين، وبعضهم كافرين.

أفلا تسمع إلى قوله، عز وجل: ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾، فنسب عمل الصالحات إليهم، وبذلك وجب لهم الاجر، الماكثون فيه أبداً، غير مجبورين ولا مقسورين، ولا مخلوقة أفعالهم.

(٢) ثم وصف الكتاب الذى أنزل، تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۙ (١) قِيمًا ﴾، والذى ليس فيه عوج، يوجب أنه لا ظلم فيه، ولا جبر على طاعة ولا معصية، ولا خلق فعل متعبّد من الناس. إذًا للزمه أشد العوج والتخليط، إذا عاقب على فعله، وغضب من إرادته، وانهدت سماواته وأرضه وجباله، وأمر من الأمر بما لا يعلم أن أحداً لا يقدر عليه، فأى عوج أوضح من هذا العوج، وأى جور أبين من هذا الجور، أو أى ظلم أشد من هذا الظلم!!؟.

(٣) ثم قال: ﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ ﴾، وه القيم: هو الذى لا عيب فيه

(١) سورة الكهف: الآيات ١ - ٦.

ولا ظلم ولا تباعة لمعتل، اعتل فيه بحجة واحدة، ولو كان في كتاب الله، عز وجل، عُلقة أو تباعة لمعتل اعتل فيه بحجة واحدة، تثبت الجبر له لا غيرها، لبطل كله؛ لأن الحق لا باطل فيه بمقياس رأس الشعرة، ولا أقل منه ولا أكثر، الحق أشرف شرفاً، وأقوى دعائماً وأعز سلطاناً وأوضح برهاناً، وأمنع أركاناً من أن يوجد فيه مدخل لداخل، أو علة لمعتل أو حجة لمفسد، كيف وهو، عز وجل، يقول: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤٦﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٧﴾﴾ (١).

(٤) ثم قال، عز وجل: ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾﴾، فنقول لك: خبرنا عن هذا الكذب الذى عنى الله فى هذه الآية، الله الذى خلقه وأراده وقدره وقضاه؟

(فإن قلت: نعم. قلنا لك: استعظم ما خلق من الكذب، وأراده وقدره وقضاه) (٢)، وهو فعل فعله لا فعل الكفار!!.

لم تجد لهذا القول أمراً تدفعنا به، ولزمتك أنه غضب من فعله، فأخرجته من العدل والحكمة؛ لأن الحكيم لا يعيب فعله، ولا يعاقب عليه، ولا يفضب منه.

وإن قلت: هو فعلهم. رجعت عن قولك. ومهما قلت لزمتك فيه الغلبة، وانقطاع الحجة.

وإن قلت: فعل من فاعلين. لزمتك أنه غضب من نصف فعله، وقبحه وأنكره، وليس هذا فعل حكيم.

**ما كان بعضه باطلاً لزم بطلان جميعه :**

واعلم عما يقينياً أنه لو كان للمجبرة فى كتاب الله، عز وجل، حجة واحدة، توجب لهم علة يقهرونا بها؛ لبطل كله؛ لأنه ما كان بعضه باطلاً، يلزم الخصوم فيه الحجة التى لا يجدون لها دعفاً، وبعضه حقاً لم يكن ذلك لله، عز وجل، بحجة على خلقه، يُوجبُ بتلك الحجة، الخلود فى الجنة، والخلود فى النار.

٤٩ و/ فالقرآن مبرراً من كل عيب، ومن كل جبر، ومن كل ظلم، ومن / كُلُّ تناقض واختلاف.

(٢) تكملة وزيادة من الهامش.

(١) سورة فصلت: الآيات ٤١ - ٤٢.

وأما ما قال عبدالله بن يزيد البغدادي، ومن قال بقوله من الهجرة، من أن الله، عز وجل، خلق أفعال العباد وقدرها وقضاها وأرادها، وأنه علم أن الكفار لا يؤمنون، فلم يرد منهم غير ما علم، زعموا، وأن ذلك القول كله، الذي ادعت الهجرة، بموجب للكفار على الله، عز وجل، أعظم الحجة، فإنه عذبهم في أمر، حال بينهم وبينه، وقضاها وقدره عليهم، وأراده منهم.

### بِمَ تَقُومُ الْحُجَّةُ ؟ :

فما يكون العدوان، إن لم يكن هذا عدواناً ؟ .. وما الفرق بين الحق والباطل ؟ وأين موضع كفر الكافرين مَيَّزوه لنا ، حتى يتميز، من فعل رب العالمين ١١٩ ؟ فإن ميزتموه، قامت على الكفار الحجة، ووجب العذاب، وإن لم تميزوه، ولم تفردوه من فعل الله، عز وجل، فحجة الكفار قائمة واضحة على الله ، جل ثناؤه وتعالى عما قلتم علواً كبيراً.

### إقرار الكفار بأن معاصيهم كانت منهم :

الا ترى كيف قال لهم: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَالِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَنَا الْيَقِينِ (٤٧) ﴾ (١) ، ثم قال في موضع آخر : ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّمِيرِ (١١) ﴾ (٢) ، ولم يقل أهل النار على الله، عز وجل، بعد إذ صاروا إليها، كما قالت الهجرة: إن الله قدر فعلنا ولاقضاء علينا، ولا جبرنا ولا خلقه أعمالنا.

### مقالة الهجرة في تخيير النبي في أزواجه :

أما قولك في أزواج النبي ، صلى الله عليه، وما خيره الله ، جل ثناؤه ، من إرجاء من شاء منهن، وإيهاء من شاء ، فذلك تخيير صحيح ، أى الفعلين فعله ، صلوات الله عليه وعلى آله ، لم يكن فيه ذنب ولا تباعة ؛ لأنه تخيير بلا شرط قبله .

### هو تخيير بلا شرط :

وتخيير الناس فى الدين، الذى اعتلتت به، إنما هو بعد إحكام الشرط، وبعد

(٢) سورة الملك : الآية ١١ .

(١) سورة المدثر : الآيات من ٤٢ - ٤٧ .

الوعيد الذى أخبرهم الله، عز وجل، أنهم إن لم يأتوا بالفرائض على وجهها، إن ذلك الوعيد لازم لهم، ثم قال: إن شعتم الآن فآمنوا، وإن شعتم فاكفروا، فقد تقدمت بما فيه الكفاية، وشاهد ذلك قوله، عز وجل، لهم يوم القيامة: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيَِّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٢٩)﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١)﴾<sup>(٤)</sup>، فنقول لك: ما تقول فى هذه الآيات، هل تصدق، الله، جل ثناؤه، فيها، أنه قد تقدم إليهم بالوعيد، وأنه لهم غير جابرٍ على ظلم!؟

فإن قلت: نعم قد صدق. قلنا لك: فأين قولك فى هذه المسألة، أنا قد قلنا معك بالجبر الذى سميته عدلاً، وأنا قد أعطيتك ما عبنا عليك، زعمت!؟

\*\*\*

وأما قوله، عز وجل، الذى اعتللت به: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩)﴾<sup>(٥)</sup>، فهو تخيير فى نعمة أنعمها عليه بلا شرط فى ذلك التخيير، وهو قوله: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٦)</sup>، وليس هذا بنظير لقوله، عز وجل: ﴿فَمَنْ عَٰدَىٰٓ إِلَىٰ ط / شَاءَ / فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾<sup>(٧)</sup>، ألا ترى كيف قال بعد التخيير: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَفِيضُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمَهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩)﴾<sup>(٨)</sup>!

أفلا ترى أيها المهلك لنفسه، ولمن تبع، إلى قوله " ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾، فلم سماهم ظالمين إن كنت صادقاً!؟ .. وأين موضع ظلمهم الذى ألزمهم فيه النار المحيط بهم سرادقها؟ .. وبأى حجة ألزمهم الشراب، الذى كالمهل يشوى الوجوه، وسوء المرتفق!؟

فلا بد لك أن تقوله: إنه فعله متفرد به دونهم.

(٢) سورة ق: الآية ٢٨ - ٢٩.

(٤) سورة يس: الآيتان ٦٠ - ٦١.

(٦) سورة البقرة: الآية ١٠٥.

(٨) الآية السابقة.

(١) تكملة من الهامش.

(٣) سورة الكهف: الآية ٢٩.

(٥) سورة ص: الآية ٣٩.

(٧) سورة الكهف: الآية ٢٩.

فتلزمه أنه سماهم ظالمين ، ولم يظلموا!!! . فتخرجه من الحكمة والعدل، وأنه أوجب النار المحيط بهم سرداقها، والماء الذي كالمهل يشوى الوجوه، ظلماً على غير أمرٍ فعلوه، فتكذبه وتنقض قرآنه، وتبطل حجته، وتقوم بعذر من عانده!

وإن قلت : بل له بعض فعلهم، ولهم بعضه، على قولكم ، فعل من فاعلين، فيصيرون بذلك، على قولك، شركاء لله، جل ثناؤه، في فعله ولزمك الشرك؛ لأن من قولك أنه خلق أفعالهم، وقدرها وقضاها وأرادها، ثم سماهم ظالمين، وهو شريكهم في ذلك الظلم، الذي عابه عليهم ، وأعد لهم عليه النار، وهم شركاؤه الذين أدخلهم في فعله، وقدره عليهم، وأراده منهم وقضاه عليهم ، وقد علم أنهم لا يقدرون على إبطال قضائه وقدره؛ لأنه حال بينهم وبين إنفاذ أمره حتى لا يبطل ، زعمت!!!

وهذا هو الشرك الأكبر، والكفر الأعظم، والتعطيل الأجل، والبراءة من الإسلام، واليهود والنصارى وعبدة الأصنام أحسن حالاً ممن قال بهذا القول، واعتقده دينا وعلمه الناس، ودعا إليه ، وضع فيه الكتب بالرد على أهل العدل!!

وإن قلت : إنك لاتقول بأحدٍ من القولين؛ لأنه منفرد بالفعل دون العباد، ولا أنه فعل بعض أفعالهم، ولا حال بينهم وبين أمر دعاهم إلى دخول فيه، وعلم أنهم لا يفعلوه، ولم يرد أن يكون منهم غير ما يعلم .

### أهلك الجبر نفسه ومن معه :

فإن رجعت عن هذا كله، لزمك أنك كنت مقيماً على الكفر والشرك، وأنت لم تكن بمسلم؛ لأنك قد أهلكت جميع من أخذ بقولك، وتعلم منك ودان بدينك، ورجعت إلى قولك بالعدل، وذلك أنك تقول القول الثالث، الذي هو الحق والعدل، وهو دين الله، عز وجل، ودين ملائكته ورسله، عليهم السلام، إن ذلك الأمر الذي هو / أعد الله، عز وجل، للظالمين من النار ، التي أحاط بهم سرداقها، والماء الذي كالمهل يشوى الوجوه، وسوء المرتفق، وخلود الأبد إنما هو بما استحقوا، واختاروا لأنفسهم، واتبعوا فيه أهواءهم / الذي ذكر الله، عز وجل ، في كتابه حين يقول :

(١) في الاصل: فعماً .

(٢) في الاصل: معنا .

﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) ﴾ (١) .

فإن قلت بهذا القول، وبرأت الله، عز وجل، من أفعال عباده، ودخلت في الإسلام من ذى قبل، فقد سلّمت ونجوت، وبطل ما كنت عليه، والحمد لله رب العالمين.

ثم يجب عليك أن تستغفر الله، عز وجل، من التعليم الذى مضى (٢) منك إلى من مات ومن بقى، ومن سمع كتابنا هذا، فعليه التوبة واجبة، وأن يشيع هذا الكتاب فى الآفاق؛ ليتوب من يقول بهذا القول، الذى وضعتموه لأهل الجبر. وإلا فالنار.

فلا يبعد الله إلا من ظلم، وأصرَّ على الكفر الواضح، الذى لا شك فيه. ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾ (٣) .

\*\*\*

(٢) فى الاصل: مضى.

(١) سورة النازعات: الآيات من ٣٧ - ٤١ .

(٣) سورة الشعراء: الآية ٢٢٧ .